الفصل الأول

الكتـاب المدرسـي

مقدمة

علـى الـرغم مـن تعـدد الوسـائل التعليميـة وتنوعهـا نتيجـة للتقـدم العلمـي المذهل في هذا المجال ، وعلى الرغم مما يقال عـن هـذه الوسـائل مـن حيـث كونهـا تعـالج اللفظيـة في عمليـة الـتعلم ، وتجعـل المـتعلمين أكثـر مشـاركة وإيجابية ، وتتيح فرصة لتعلم خـبرات تربويـة متكاملـة مـن الصـعب الحصـول عليها بدونها ، وأنها تجعل التعلم أبقى أثرا ، وتعمل على التقليل من النسـيان ، وتساهم في حل مشكلة الفروق الفردية ، وتوفر في الوقت والجهد . . . إلا أنـه يبقى للكتاب المدرسي مكانته المتفردة بين هذه الوسائل ، إذ يحتل مكانا مهمـا ـ سواء في البرامج التقليدية أو الحديثة ـ بين جوانب العملية التربوية المختلفـة ، فهو يعد الوعاء الـذي يضـم المحتـوى العلمـي الـذي يقـدم للتلاميـذ ، ويـرتبط ارتباطا مباشرا بأهداف المنهج وطريقة التـدريس والوسـائل التعليميـة والأنشـطة والتقويم ، كما يرتبط بالتلميذ والمعلم .

فالكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ يعـد المرجـع الأساسـي الـذي يحقـق لـه وظائف متعددة منها أنه[1]:

١- يتـيح للتلميـذ فرصـة تحصـيل المعرفـة في صـورة منتظمـة ومقننـة بحيـث تساعده علـى اسـتيعابها وإدراك مـا قـد يكـون بـين أجزائهـا المختلفـة مـن علاقات وروابط .

(١) رشـدي لبيـب وآخـرون : الوسـائط التعليميـة (القـاهرة ، دار الثقافـة للطباعـة والنشـر ١٩٨٣م).

٢- يتيح للتلاميذ فرصة التعلم الذاتي كل حسب طاقته وإمكانياته ، وبذلك فهو يساعد على تحقيق نظرية تفريد التعليم ، حيث إن لكل تلميذ كتابه المدرسي الخاص به ، يستخدمه وقت ما يشاء ، وكيف ما يشاء ، كما يسمح له بمزيد من التأمل والدراسة فيما يقرأ .

٣- يوجه التلاميذ للقيام بأوجه النشاط التعليمي المختلفة التي يمكن أن تعمل على تحقيق العديد من الأهداف ، خاصة التي يصعب تحقيقها من خلال المحتوى مثل المهارات المختلفة وبعض القيم والاتجاهات .

٤- يتيح للتلاميذ فرصة الاستفادة من الوسائل التعليمية التي يحتويها كالصور والرسوم التوضيحية والبيانية والنماذج والأشكال...بطريقة فردية تسمح له بمزيد من التأمل والدراسة .

٥- يعكس بصورة موضوعية ومنظمة واقع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ ، لذلك يمكنه أن يوجه التلاميذ بل ويزودهم بمقومات المواطنة الصالحة .

٦- يتيح للتلاميذ ـ في المنزل ـ فرصة التلخيص والمراجعة وإجراء التمرينات المنزلية التي تعمل على تثبيت الدروس اليومية .

ويمثل محتواه بالنسبة لعدد كبير من المعلمين « نقطة البداية التقليدية لتدريسهم ، وعلى الأخص في تدريس المقررات التي تركز على محتوى المادة الدراسية وغالبا ما تكون الكتب المدرسية المقررة هي المصادر الأولية لنشاط التدريس والتعلم ، منها يحدد المعلم أهدافه والمحتوى وترتيب خطوات تدريسه »[1]، ولذلك قيل إن الكتاب المدرسي الجيد يمكن أن يساعد على خلق معلم جيد وطالب راغب في التعليم بدلا من طالب لا رغبة له فيه ، ومن هنا

(١) أحمد خيري كاظم : تصميم البرامج التعليمية (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٨٧م) ص٧٩ ، ٨٠ .

«فنحن لا نتصور تعليما فعالا بدون كتاب مدرسي جيد يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية ، وطرق تدريسها ، ويتضمن ـ أيضا ـ المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ، كما يتضمن ـ أيضا ـ القيم والاتجاهات والمهارات الهامة المراد توصيلها إلى مجتمع التلاميذ ، وكل ذلك في صورة مرئية ومنظمة»[(١)].

ولما كان من سمات القرن العشرين التطور العلمي المذهل ، والانفجار المعرفي السريع ، الذي أدى إلى زيادة الكم المعرفي والتحولات الاقتصادية المتنامية ، التي فرضت على المؤسسات التعليمية تغيرات جذرية في نوع المعارف المقدمة ، وفي الممارسات التعليمية ، وفي إعداد الطلاب ، فإن تطوير المناهج الدراسية الإسلامية أصبح ضرورة حتمية لتتسق والتطورات الحادثة في المجتمع ، وتطوير المناهج الدراسية الإسلامية يستلزم بالتالي إعداد الكتب المدرسية في التربية الدينية الإسلامية وفق خصائص علمية واضحة ومحددة باعتبارها إحدى المواد المستخدمة في تطبيق المنهج .

وعلى الرغم من الأهمية التي تحظى بها كتب التربية الدينية الإسلامية من قبل المسئولين بالبلاد العربية نتيجة للتغيرات التي تمر بها المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة ، والتي نتج عنها أحداث جسام كالتطرف والإرهاب ، والتخريب ، وانتشار الجريمة بكافة صورها ، وانتشار المواد المخدرة ، واهتزاز القيم والسلوكيات لدى العديد من الأفراد ، إلا أن واقع هذه الكتب بحاجة إلى تطوير ، وهذا ما أكدته نتائج وتوصيات الدراسات السابقة كدراسة (إبراهيم عطا١٩٨٩م) ودراسة محمد سالم عطية (١٩٩٠م) ودراسة أحمد عبده عوض (١٩٩٣م) ودراسة عاطف رضوان (١٩٩٤م) ودراسة عبد اللطيف عبد القادر

(١) أحمد خيري كاظم وجابر عبد الحميد جابر : الوسائل التعليمية والمنهج (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٠م) ص٢٩ .

(١٩٩٥م) ودراسة حازم محمود (١٩٩٦م) ، وكذلك المؤتمرات والندوات العلمية[١]، حيث أكدت على العديد من الانتقادات المتعلقة بالكتب المقررة بمراحل التعليم المختلفة ، ومنها ضحالة المحتوى المقدم ، وعدم جدوى بعض موضوعاته ، وافتقاد هذه الكتب للعديد من الجوانب ذات الأهمية بالنسبة للطلاب ، ووجود بعض الأخطاء العلمية في محتواها . . .

وإذا كانت كتب التربية الدينية الإسلامية بالبلاد العربية بهذا القصور فإن الأمر يعد أكثر خطورة بالنسبة لكتب تعليم الدين الإسلامي للناطقين بغير العربية ، حيث تفرض بعض الحكومات الأفريقية على مدارسها الحكومية إعداد كتب التربية الدينية الإسلامية وتدريسها باللغة الفرنسية[٢]، وبعض البلاد تستعير كتب التربية الدينية الإسلامية من بعض البلاد العربية ، على الرغم من اختلاف البيئات ، واختلاف المتعلمين من حيث تعلم العربية وإتقان مهاراتها ، فهذه الكتب أعدت لمتعلمين يجيدون العربية ويتقنون مهاراتها ـ قراءة وكتابة وتحدثا واستماعا ـ في حين الأفارقة وغيرهم من الناطقين بغير العربية مبتدئون في تعلم العربية ، ومن ثَمَّ فهم يحتاجون إلى كتب خاصة في التربية الدينية الإسلامية تراعي طبيعتهم من حيث تعلم اللغة .

---

(١) انظر : ـ مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي (القاهرة ، رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي ٢٩-٣١ مايو ١٩٩٦م) .

ـ اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، والذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة ٣-٦مايو ١٩٩٩م.

(٢) هذا ما أشار به المسئولون عن تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي بتلك البلاد أثناء مشاركة الباحث في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، والذي سبقت الإشارة إليه .

هذا ، وقد شعر الكاتب بقصور كتب تعليم الدين الإسلامي ببعض البلاد الإسلامية الناطقة بغير العربية من خلال الاجتماعات والدورات التدريبية التي حضرها بتلك البلاد ، ففي إحدى الدورات التدريبية التي حاضر فيها معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش[1]، والتي سبقت الإشارة إليها ، وجه الكاتب إلى المعلمين سؤالا عن المشكلات التي تواجه تعليم التربية الدينية الإسلامية ببلادهم؟ وبتحليل إجابات المشاركين تبين أن معظم هذه المشكلات تمركزت حول الكتاب المدرسي ، ومن المشكلات :

١- تقديم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية باللغة المحلية .

٢- قلة وضعف المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية .

٣- عدم مسايرة كتب التربية الدينية الإسلامية للمجتمع المعاصر .

٤- سوء ورداءة كتاب التربية الدينية الإسلامية من حيث الإخراج .

ويؤكد هذا نتائج الدراسة التي قام بها الكاتب وأحد[2] الزملاء والتي كان من بين أهدافها الوقوف على واقع تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية للطلاب الوافدين والمبعوثين للدراسة بالأزهر ، وقد أسفرت الدراسة من بين نتائجها عن أن أفراد العينة يدرسون في بلادهم أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه التي لم توضع خصيصا لغرض الدراسة النظامية ، إنما ألفت في فروع المعرفة ليستزيد منها الدارسين وطلاب العلم على اختلاف مستوياتهم ، كما أسفرت الدراسة عن أن هذه الدول ـ كما أشار إلى ذلك أفراد العينة ـ تأتي إلى

---

(١) دورة تدريبية لتأطير معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ببنجلاديش أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ بالاشتراك مع منظمة الإيسسكو ببنجلاديش في الفترة من ٣/٢٠ إلى ٢٠٠١/٣/٣١م .

(٢) محمود عبده أحمد فرج ومصطفى عبد الله إبراهيم (منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس ، عدد أكتوبر ٢٠٠٠م) .

بلاد الدارسين في صورة معونات تدعمها بها المؤسسات المختلفة كالأزهر الشريف والجامعات الإسلامية الأخرى .

لهذا فقد أحسنت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ الإيسسكو ـ صنعا ، إذ جعلت اجتماعها المنعقد بالجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٣-٦/٥/١٩٩٩م يدور حول « إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا » .

كل هذا دفعنا إلى كتابة هذه الصفحات لكي يصبح الكتاب المدرسي العربي الإسلامي وسيلة من الوسائل الجيدة في تنشئة الأجيال الصاعدة بأسلوب تربوي يلتزم أهداف التربية وطرقها وأساليبها ، وحتى يتم إعداده في إطار رؤية واضحة لأهداف التربية الدينية الإسلامية وطرقها وأساليبها ، ليستكمل جوانبه للمقومات والمواصفات العلمية والتعليمية والتربوية والجمالية في ضوء أحدث الاتجاهات العلمية في إعداد الكتاب المدرسي .

وتتناول الصفحات التالية أحدث ما أفرزته قريحة علماء التربية من اتجاهات تربوية في مجال إعداد الكتاب المدرسي ، مع إيراد العديد من التطبيقات التربوية في مجال إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية من دول غرب وجنوب الصحراء بأفريقيا ، بقصد استخلاص مجموعة من المعايير العلمية التي يمكن في ضوئها تقويم الكتب المدرسية المقررة في تلك البلاد ، للإجابة على السؤال التالي : ما الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية؟

وسوف تتم الإجابة على هذا السؤال من خلال مسح الدراسات والأدبيات التربوية الخاصة بتعليم التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، وستدور هذه الصفحات حول هذه الاتجاهات من خلال تقسيمها إلى أربعة محاور كما يلي :

١- اتجاهات ترتبط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي) .

٢- اتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي .

٣- اتجاهات ترتبط بتنظيم محتوي الكتاب المدرسي .

٤- اتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي .

أولا : اتجاهات ترتبط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي)

ويتضمن هذا المحور العديد من المعايير العلمية مثل : ارتباط المحتوى بالأهداف ، وحداثة محتوى الكتاب المدرسي ، وملاءمة محتوى الكتاب المدرسي لمستوى نمو التلاميذ ، وصدق محتوى الكتاب المدرسي . . وفيما يلي بيان ذلك :

١- ارتباط محتوى الكتاب المدرسي بالأهداف :

يقصد بمحتوى الكتاب المدرسي كل ما يشمله من خبرات معرفية أو وجدانية أو مهارية بهدف تحقيق النمو الشامل للمتعلم ، ومن المتعارف عليه تربويا أن محتوى هذا الكتاب لا يمكن أن يتم بطريقة عفوية أو ارتجالية ، فالخبرات التي يشملها ينبغي أن تكون خبرات هادفة ، وخطط لها ومبنية على مجموعة من الأسس والمعايير ، وترتبط ارتباطا مباشرا بالأهداف المحددة مسبقا ، بمعنى أن يستهدف محتوى الكتاب المدرسي تحقيق الأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة بكل مادة دراسية في صف دراسي معين ، فإذا كانت الأهداف تخضع عند اختيارها لعوامل متشابكة كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى طبيعة المتعلم وخصائص نموه واستعداداته وحاجاته... فإن محتوى الكتاب المدرسي ينبغي أن يكون ترجمة صادقة لهذه الأهداف وذلك بمراعاة موضوعاته لكل العوامل التي تحدد هذه الأهداف ، ومن هنا أصبح ارتباط المحتوى بالأهداف من أهم المعايير التي نحكم بها على مدى صحة المحتوى الدراسي ، فكلما كان محتوى الكتاب المدرسي مراعيا للأهداف بجميع جوانبها كان الارتباط بينهما قويا .

فعلى سبيل المثال تتمثل الأهداف العامة لتعليم التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية ـ كما يراها الكاتب وكما سبقت الإشارة إليها ـ في :

أ- تعرف أصوات الحروف القرآنية ، وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ، مع التدريب على نطق أصواتها بطريقة صحيحة ، خاصة الأصوات التي لا توجد في لغة التلاميذ الأم .

ب ـ حفظ بعض النصوص القرآنية وعددا من الأحاديث النبوية مع ربط بعض كلماتها بدلالتها اللغوية .

ج ـ غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ مع تصحيح ما لدى التلاميذ من أفكار خطأ عن الإسلام .

د ـ تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الصحيحة عن العبادات الإسلامية ، مع تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة الشعائر عن رغبة ومحبة.

هـ ـ توجيه التلاميذ إلى الالتزام بآداب الإسلام في التعارف والتحية والاستئذان

ز ـ تعريف التلاميذ بسيدنا محمد ﷺ وبعض صحابته الذين كان لهم دور بارز في الإسلام ، مع حثهم على الاقتداء بهم .

ح ـ تزويد التلاميذ ببعض المعارف عن المسجد الحرام باعتباره مَعْلَمًا من معالم الأمة الإسلامية ، وعن الإسراء والمعراج باعتبارهما من المناسبات الإسلامية .

ط ـ اكتساب التلاميذ بعضا من المفردات والتراكيب اللغوية من خلال دراسة موضوعات التربية الدينية الإسلامية .

وفي ضوء الأهداف السابقة يمكن أن نقدم في محتوى كتاب التربية الدينية لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية موضوعات تعد ترجمة فعلية

لهذه الأهداف ، فيمكن أن تدور موضوعات الكتاب حول القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والحضارة العربية الإسلامية ، والحياة المعاصرة ، ومواقف من الحياة اليومية ، والتفاعل بين الحضارة العربية الإسلامية والعالم الذي نعيشه ، فتعالج دروس المحتوى أهم وأبرز القيم والأخلاق والمنجزات العلمية والأدبية ، والعادات والتقاليد والجوانب الاجتماعية للحياة العربية الإسلامية المعاصرة ، وإبراز ما يميز الثقافة العربية الإسلامية عن غيرها من الثقافات ، مع مراعاة تقديم هذا المحتوى من خلال مفردات وتراكيب لغوية سهلة مبسطة ، يمكن من خلالها تعريف التلاميذ بالحروف العربية من حيث أسمائها وأصواتها وأشكالها ، والتمييز بين الحروف المتشابهة شكلا وكذلك المتقاربة صوتا ، ومعرفة الحركات القصيرة والطويلة (المد) ، والتنوين ، والشدة ، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة ، وال الشمسية وال القمرية ...إلخ والموضوعات التي يمكن أن تلبي ذلك :

أ- نصوص مختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

ب ـ بعض صفات الله عز وجل ، مثل : الله واحد لا شريك له ، الله خالق كل شيء . . مع تصحيح بعض المظاهر الخاطئة في سلوكيات التلاميذ ، والتي يمكن أن تقدح في عقيدتهم الإسلامية .

ج ـ الطهارة (الوضوء) .

د ـ الصلاة .

هـ ـ الرسول ﷺ « مولده ونشأته » .

و ـ من الآداب الإسلامية(التعارف ، التحية ، الاستئذان) .

ز ـ أماكن ومعالم مقدسة(المسجد الحرام) .

ح ـ من الأعياد والمناسبات الإسلامية(الإسراء والمعراج) .

ط ـ شخصيات إسلامية .

ي ـ مواقف من حياة الرسول ﷺ وصحابته...إلخ .

٢- حداثة محتوى الكتاب المدرسي :

فرضت على المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة ـ في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبية وفي مجال التغذية وغيرها من مجالات ـ نتيجة للتقدم العلمي المذهل ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت من العالم بأثره قرية صغيرة . . . ومن الطبيعي أن تعكس محتويات الكتب المدرسية هذا التقدم في كافة المجالات حتى يستطيع المتعلم أن يتكيف مع مجتمعه المعاصر ، ومن هنا كان ضروريا أن يتمشى محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي مع هذا الاتجاه ، وذلك باتساق محتوياته مع الواقع المعيش ، بمعنى « أن يكون لمحتواه مغزى وأهمية من حيث ارتباطها بظروف المجتمع الإسلامي وحاجاته السائدة فيه ، ويقدم تقويما للأحداث الجارية والتطلعات المستقبلية »[(١)]، فعلى سبيل المثال إن حاضر العالم الإسلامي اليوم يعاني من العديد من المشكلات المعاصرة كالغزو الثقافي ، والتبشير ، والاستشراق ، والعلمانية ، والشيوعية ، والرأسمالية ، والتطرف والإرهاب ، والتعصب ، والإدمان ، ومهاجمة اللغة العربية ، والتيارات الفكرية الوافدة المخالفة للإسلام مثل عبدة الشيطان وخلافه . . . وحداثة كتاب التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية تفرض عليه ألا يغفل هذه المشكلات ، إنما ينبغي عليه أن يعكسها بصورة واضحة من خلال :

---

(١) يحيى حامد هندام ، جابر عبد الحميد جابر : المناهج ، أسسها ، وتخطيطها (القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨م) ص١٧٨ .

أ- توعية التلاميذ بواقع مجتمعهم الإسلامي ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الإسلامي الكبير ، ويتفهموا مشاكله ، ويعملوا على حلها .

ب ـ تطويع منجزات العلم الحديث وكشوف العلماء والاستفادة بها ـ باعتبارها لغة العصر ـ في ربط البشر بخالقهم .

ج ـ بيان حكم الإسلام في المستجدات المعاصرة والمطروحة على الساحة الإسلامية حتى يدرك التلاميذ أن الدين الإسلامي لم يقف بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المستحدثات بحلول فقهية بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المستحدثات بحلول فقهية مستنبطة من مصادره الأصيلة .

د ـ تنمية التفكير الديني المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة .

هـ ـ تعميق جوانب العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ بما يساعدهم على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

وانطلاقا من هذا ينبغي أن يشتمل كتاب التربية الدينية لتلاميذ المستوى الثالث من الناطقين بغير العربية على الموضوعات التالية التي يمكن أن تلبي معيار الحداثة :

أ- نصوص مختارة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

ب ـ موضوعات دينية تدور حول :

ـ دعوة الإسلام إلى العلم ورفض الخرافات .

ـ الإسلام وبعض قضايا العصر .

ـ بعض مظاهر الحياة الحديثة والتقدم في العالم العربي والإسلامي .

ـ الآثار الصحية المترتبة على أداء العبادات .

ـ بعض القيم الإسلامية التي يحتاج إليها المسلم في حياته المعاصرة .

ـ الاقتداء بالرسول ﷺ وصحابته ، والابتعاد عن زخارف الحياة المادية ، وشهواتها .

ـ معالم وأماكن مقدسة (المسجد الأقصى ، والجامع الأزهر) ودور كل منهما في حياة المسلم المعاصرة .

ـ بعض الشخصيات التي كان لها دور بارز في تغيير وجه الحياة الإنسانية في العالم .

٣- ملاءمة محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية لمستوى التلاميذ :

سبق أن ذكرنا في الفصل الثالث من الباب الأول أن الفرد المتعلم يعد محور العملية التعليمية ، وأنه أحد العوامل الأساسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في بناء المناهج الدراسية بصفة عامة ، وهنا نؤكد أنه كذلك أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر تأثيرا مباشرا في إعداد الكتاب المدرسي بصفة خاصة ، بمعنى أننا لا يمكن أن نقوم بإعداد وبناء الكتاب المدرسي أو تنظيمه قبل أن نأخذ في اعتبارنا المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد المتعلم المطلوب إعداد الكتاب المدرسي له ، ومراعاة قدراته واستعداداته وخصائص نموه في كافة الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، ومراعاة حاجاته وميوله . . . وهذا يعني مسايرة محتوى الكتاب المدرسي لمراحل نمو المتعلمين .

٤- صدق محتوى الكتاب المدرسي :

يكمن صدق محتوى الكتاب المدرسي ـ بصفة عامة ـ في صحة معلوماته ودقتها ، وصحة المصادر التي نقلت منها ، كما يكمن في مواكبة معرفته العلمية للحياة المعاصرة .

ثانيا : اتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي

يقصد بانقرائية الكتاب المدرسي مدى سهولة المادة العلمية التي يحتويها وصعوبتها ، وسهولة المادة المقروءة أمر ضروري في إقبال التلاميذ على استخدامه ، ومعروف أن التلاميذ يعزفون عن الكتاب الذي يجدونه على جانب من الصعوبة ، ويشعرون بالملل من قراءته .

وصعوبة انقرائية الكتاب المدرسي ترجع إلى عدة عوامل منها : المحتوى وطريقة عرضه ، واستخدام مصطلحات غير مألوفة للتلاميذ دون إيضاح لمعناها ، والشكل الخارجي للكتاب وما يتصل به من نوع الورق وجاذبية الغلاف ، ولغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، والتي سنتناوله هنا باعتبارها أحد العوامل الهامة في انقرائية الكتاب المدرسي .

* لغة الكتاب :

تدخل لغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، وطول الجمل ، وكثافة الأفكار في الفقرات ، كعامل هام في تحديد صعوبة أو سهولة انقرائية الكتاب المدرسي ، ومن هنا ينبغي أن تكون لغة محتوى الكتاب المدرسي « سليمة سهلة المعنى واضحة الدلالة على المقصود بدون إيهام ، وأن تكون عباراتها قصيرة المقاطع لا تتخللها الجمل الاعتراضية بلا ضرورة ولا ترادف ألفاظها أو جملها بلا جديد ، وأن تترابط فقرات الموضوع على نسق واحد ، بحيث يؤدي تتابعها إلى موضوع متكامل في إطار يبرزه كلا غير متقطع الأجزاء ، وأن تكون علامات الترقيم والشكل وأوائل السطور وعناوين الفصول بحيث تساعد في جملتها على فهم كل موضوع في موضوعه الخاص من الكتاب وعلى فهم الكتاب بجملته كحصيلة كلية ذات موضوعات مترابطة »[1] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي وقواعد الشكل في الكتب المدرسية (القاهرة ، مكتب التوثيق التربوي ١٩٦٠م) ص٢ .

ومن الأمور التي ينبغي أن نتحدث عنها في سياق الحديث عن لغة الكتاب المفردات والتراكيب :

١- المفردات :

تعد المفردات اللغوية من المكونات الأساسية لمحتوى الكتاب المدرسي ، ومن ثَمَّ ينبغي أن تكون هذه المفردات التي ستستخدم في إعداد الكتاب المدرسي سهلة وبسيطة وفي مستوى التلاميذ الدارسين لهذا الكتاب ، ومن هنا ينبغي عمل قوائم مختارة بالمفردات اللغوية لكل مرحلة دراسية تقوم على أساس دراسة لغوية تعتمد على المواقف الأساسية والمجالات الدلالية في المفردات .

ويشترط في المفردات المستخدمة في تأليف الكتب المدرسية للصفوف الأولى من الناطقين بغير العربية ما يلي[١]:

أ- اعتماد الدروس الأولى على المفردات الحياتية الحسية الشائعة الاستعمال .

ب ـ يستحسن شرح المفردات الجديدة باستعمال الرسوم والصور كلما أمكن ذلك ، أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الرصيد المكتسب .

ج ـ يقتصر في المراحل الأولى لتعليم المفردات على مدلول واحد يكون أكثرها شيوعا للمفردة ذات المدلولات المتعددة والاستعمالات المجازية المختلفة ، فعندما نقدم كلمة(عين) مثلا نكتفي بمدلولها كجهاز للبصر أو حاسة للرؤية ونتجنب المعاني الأخرى .

د ـ يراعى التدرج من حيث المعنى فنبدأ بالمفردات المحسوسة ونتدرج إلى المعنى المجرد ، على أن يتم ذلك وفقا لتصور الدارسين الصغار ، ونضجهم اللغوي وخبرتهم .

---

(١) محمود كامل الناقة وفتحي يونس : المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية (القاهرة ، جامعة عين شمس ١٩٩٨م) .

و ـ اعتماد التكرار أسلوبا في تعليم المفردات وفق خطة معينة تأخذ في اعتبارها التكرار في متن الدرس ، حتى يتمكن تعويض تكرار كلمة في دروس تالية يكون معدل تكرارها منخفضا في الدروس السابقة .

ز ـ يمكن الاعتماد في شيوع الاستعمال على ما تم في الميدان من أعمال تتصل بالمفردات الشائعة لتعليم العربية لغة ثانية .

٢- التراكيب :

من المعروف أن اللغة ليست كلمات مفردة ، إنما هي تراكيب تؤدي معاني متكاملة ، وليس من المتوقع أن يسيطر المبتدئ في تعليم اللغة على القواعد التي يستخدمها الكبار في نظم الكلام وتركيبه ، ولذلك فهنا تتجلى المسئولية الكبيرة التي تلقى على عاتق التربية الدينية الإسلامية لرفع مستوى التلاميذ في اللغة العربية وزيادة كفاءتهم فيها من خلال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وينبغي أن يكون ذلك بجانب تقديم العلوم الإسلامية ، وهناك بعض الأسس العامة التي ينبغي أن تراعى عند بناء محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية نعرضها كما يلي[١]:

أ- تحديد التراكيب الأساسية والضرورية ، وتدرجها بشكل منطقي طبقا لطبيعة التراكيب في اللغة العربية ، وطبيعة قواعد اللغة العربية ، وهنا لابد أن نأخذ بمبدأ البساطة والسهولة والشيوع .

ب ـ تقديم التراكيب بصورة مبسطة ، ولغة سهلة عن طريق التقليد والتكرار في استخدام اللغة في مواقف طبيعية وليس عن طريق دروس في النحو ، وتحليل لقواعده ، وهذا يعني أن يعالج كل تركيب لغوي معالجة ضمنية من خلال النص ، دون التعرض له بشكل منفصل أو عزله على شكل

(١) المرجع السابق .

قاعدة ، كما يعني أن يعالج من خلال التدريبات باستخدام وسائل وأساليب تربوية مثل استخدام الألوان والخطوط والجداول . . . .

ج ـ توزيع التراكيب اللغوية على دروس المادة التعليمية بطريقة تربوية ، بحيث لا تقدم تراكيب جديدة إلا بعد أن يكون المحتوى قد تضمن ما يساعد المتعلم على استيعاب التراكيب السابقة إدراكا وتطبيقا ، كما يراعى ألا يتضمن الدرس الواحد أكثر من تركيب لغوي جديد .

د ـ يكتفى في الدروس الأولى بعدد قليل من الجمل والعبارات ثم يزداد العدد تدريجيا بما لا يتناسب مع النمو اللغوي للتلميذ .

هـ ـ الالتفات بشكل خاص ومنذ بداية المادة التعليمية إلى الحركات القصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) وإلى التشديد والتنوين والتسكين واللام الشمسية واللام القمرية .

ثالثا : الاتجاه نحو الاهتمام بتنظيم محتوى الكتاب المدرسي

مما لا شك فيه أن اختيار المادة التعليمية وحدها بما تحويه من معارف وحقائق علمية لا تكفي لصنع كتاب جيد يقبل عليه التلاميذ والمعلمون معا بمحبة وشغف ، إنما من الضروري اختيار التنظيم المناسب لعرض محتوى موضوعات الكتاب المدرسي ، وجدير بالذكر أن طرق عرض محتوى الكتاب المدرسي تعددت وتنوعت « بين السرد المباشر للمعلومات ، والعرض الأدبي المبسط من خلال قصة أوتمثيلية ، أو العرض من خلال حوار بين شخصيات الكتاب المدرسي ، أو استخدام الصور والرسوم والأشكال التوضيحية إلى جانب النص اللغوي ، وكل هذه الطرق مفيدة في إعداد الكتاب المدرسي »[1]، ويمكن

(١) محمود فهمي حجازي : إعداد المواد القرائية للمتحررين من الأمية في المناطق الريفية ، التقرير النهائي للندوة القومية حول إعداد المواد القرائية للمتحررين (المنوفية ، سرس الليان ١٩٩٣م) ص١١ .

تنظيم محتوى الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية وفق المنطلقات التالية :

١- تكامل معرفة محتوى الكتاب المدرسي :

تهدف المدرسة من وراء العملية التعليمية إلى بناء إنسان متكامل الشخصية في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، ومن هنا بدت الحاجة ملحة إلى تبني مدخلا يحقق هذا الهدف ، ويقدم المعرفة للتلاميذ بصورة متكاملة ، ويوضح العلاقات والروابط بين جوانبها المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبها المختلفة ، فكان الاتجاه نحو التكامل الذي يهدف إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته ، ونموه نموا متكاملا ، وذلك من خلال ما يقدم في الكتاب المدرسي من معارف متكاملة ، وخبرات متنوعة ، وما يكسبه له من مهارات متعددة تعمل على تنمية جوانب شخصيته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية فيسهل عليه التكيف مع بيئته .

كما يأتي الاهتمام بتكامل المعرفة في محتوى الكتب المدرسية للتغلب على المآخذ التي تواجه تقديم المعارف بصورة مجزأة ومفتتة ، حيث يؤدي هذا إلى ضعف واضح في البناء المعرفي للمتعلم حيث لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ، ولا علاقات بعضها مع البعض ، ونحن نعرف أن العقل البشري دائما عندما يتعرض لدراسة موضوع ما فإنه يميل إلى استكمال معرفته من جميع الجوانب ، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع في صورة متكاملة .

فتكامل المعرفة في محتوى الكتاب المدرسي يعني : « إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من الحقائق المتناثرة وتجميعها حول موضوع واحد كبير ، ويتم ذلك أولا بتحديد الموضوع الكبير ، ثم تجميع المعلومات المختلفة وتكاملها نحو محور معين »[١] بحيث نصل إلى التنمية الشاملة لدى

(١) إبراهيم محمد الشافعي : التربية الإسلامية وطرق تدريسها (الكويت ، مكتبة الفلاح ١٩٨٤م) ص٨٥ .

الفرد المتعلم ، وبذلك تبدو الصلة العضوية بين الجوانب المختلفة للمادة الواحدة .

وجدير بالذكر أن الدين الإسلامي يتميز بالتكامل والترابط بين فروعه المتنوعة ، وعلى هذا لا يمكن أن يدرس أي فرع بمعزل عن الفروع الأخرى ، فالفقه لا ينبغي أن يدرس بعيدا عن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، كما أن الحديث النبوي الشريف لا ينبغي أن يدرس بمعزل عن القرآن الكريم ، لأنه شارح له ، وموضح لمشكله ، ومفصل لمجمله ، ومقيد لمطلقه . . . . وبالمثل فإن السيرة النبوية شائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومنها كانت وعليها بنيت موضوعات العقيدة والتوحيد .

كما أن اللغة العربية كيان متكامل ، ومن أهم الاتجاهات الحديثة في تعلمها في القرن العشرين ، تدريسها على أنها « وحدة متكاملة ، فيدرس القواعد والبلاغة في ظل القراءة ، والأدب نوع من القراءة ، ويرتبط الكتاب بما يشتمل عليه من إملاء وخط وتعبير كتابي بصورة أو بأخرى بالقراءة ، وقد ذكر ضمن ما ذكر تبريرا لهذا الاتجاه التكاملي أن فروع اللغة العربية ما هي إلا اللغة نفسها ، وحين يعلم الفرع اللغوي متصلا بالآخر أو باللغة ككل تتضح وظائفه بشكل كامل ، وبالمثل فإن القاعدة النحوية أو الصرفية أو البلاغية حين تدرس في موقف لغوي طبيعي تؤدي إلى سرعة التعلم وإلى إدراك المتعلم لوظيفتها ، وكما يقول علماء الجشتالت الكل أكبر من مجموع أجزائه ، والجزء لا تتضح وظيفته إلا بالانضمام إلى الكل وهذا الجزء يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة ومواضع متعددة متصلة بالكل »[1].

(١) فتحي علي يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته ، الجزء الأول (القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٦م) ص (٦٤ ، ٦٥) .

ومن هنا يمكن أن نقول لم يعد من المناسب متابعة فكرة تعليم الدين الإسلامي ـ خاصة في المراحل الأولى ـ في فروع منفصلة كأن نقدم الحديث في كتاب والفقه في كتاب آخر ، والعقيدة في كتاب ثالث . . . كذلك لم يعد من المناسب تقديم فنون اللغة العربية ككل في كتاب ، إنما ينبغي تقديم كل هذه الفروع في كتاب واحد انطلاقا من تكامل المعارف الإسلامية والمعارف العربية . ففي موضوع الصلاة مثلا يمكن أن نقدمه للتلاميذ في كتاب التربية الدينية الإسلامية مقترنا بدراسة وتفسير الآيات القرآنية التي تعرضت لها ، مع شرح الأحاديث النبوية التي تتصل بها ، مع بيان ما تؤدي إليه الصلاة من قيم وتهذيب لسلوك الفرد ، ويتم ذلك في موضوع واحد .

وقد يمتد التكامل المعرفي في محتوى التربية الدينية الإسلامية لأبعد من هذا ، لأن التربية الدينية الإسلامية ترتبط بحياة الفرد المسلم ، ولها علاقة بمشكلاته ومشكلات مجتمعه في المجالات الطبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومجال التغذية . . . . إلخ ، ومن ثَمَّ يمكن أن نكامل بين التربية الدينية الإسلامية وبين هذه المعارف في المجالات الأخرى حيث تتيح للطالب تصور الموضوع بكافة جوانبه ، ففي موضوع كالمخدرات مثلا يمكن أن نعالجه من عدة جوانب تتمثل في :

أ- رأي الدين في تعاطي المخدرات .

ب ـ نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على حرمتها .

ج ـ رأي العلم فيها من حيث الآثار المترتبة عليها صحيا .

د ـ رأي الاقتصاد فيها من حيث آثارها على الفرد والمجتمع .

هـ ـ رأي علم الاجتماع والدين فيها من حيث آثارها على الجانب الأخلاقي والاجتماعي من حياة مدمن المخدرات .

فمن كل هذه الجوانب مجتمعة نُكوِّن وحدة دراسية في التربية الدينية الإسلامية ، ويبقى السؤال المهم بعد ذلك متمثلا في : ما الخطوات الأساسية

التي يمكن أن يتبعها مؤلف الكتاب المدرسي لإحداث التكامل بين المعارف المختلفة؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول يمكن لمؤلف الكتاب المدرسي العربي الإسلامي استخدام الإجراءات التالية لإحداث التكامل بين المعارف المختلفة :

أ- الوقوف على الأهداف العامة والخاصة المتعلقة بالموضوع المراد بنائه .

ب ـ تحليل محتوى فروع التربية الدينية الإسلامية ومحتوى بعض المجالات العلمية الأخرى المرتبطة بالأهداف العامة والخاصة ، بقصد تجميع المعلومات المتفرقة في هذه الفروع ، والتي تدخل في نطاق الموضوع المراد دراسته .

ج ـ إحداث مسارات للتكامل ، أو عمل ما يسمى بخرائط انسياب ، ويتم ذلك من خلال :

ـ تحليل العمل الذي نود أن يتعلمه الفرد سلوكيا ، ومن التحليل نحدد الأعمال المتطلبة لتعليمه .

ـ تكوين هرم تعليمي من المتطلبات الأولية للعمل .

د ـ بناء المحتوى ، ويتم ذلك من خلال مزج المعارف التي تم تجميعها من فروع متعددة ومن مجالات شتى ، والتي تدور حول الموضوع المحدد .

٢- ربط محتوى الكتاب العربي الإسلامي بالمواد الأخرى :

يقصد بالربط إظهار العلاقات التي توجد بين مادتين أو أكثر في نفس مجال الدراسة أو في مجالات دراسية مختلفة ، ويفيد توضيح العلاقات وإظهار الروابط بين المواد الدراسية المختلفة في بناء الإنسان المتكامل في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .

ومعروف أن « العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الأخرى علاقة وثيقة لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل هذه العلوم والسيطرة عليها ، وما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نموا مطردا فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد الأخرى سوف تضعف ، فالعلاقة إيجابية بين القدرة اللغوية ومستوى التحصيل في المواد الدراسية »(١).

وجدير بالذكر أن العزلة بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى ستؤدي إلى فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية وهي اللغة ، كما أدت في الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح في نوع المفردات والتراكيب المقدمة في المواد الدراسية واللغة العربية ، ومن هنا كان الربط وإظهار العلاقات بين الكتاب المدرسي العربي الإسلامي والمواد الدراسية الأخرى ضروريا ، فعلى سبيل المثال يمكن أن نربط بين محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية وبين التاريخ والجغرافيا ، فعند حديثنا عن غزوات النبي ﷺ يمكن إعطاء لمحة عن تاريخ الدولة الإسلامية في ذلك الوقت ، وكذلك عن الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما يمكن الاستعانة بخرائط تبين مواقع تلك الغزوات وخط سير المسلمين ، وخط سير عدوهم . . . إلخ ، وهناك ربط بين فروع المادة الواحدة ، كأن يربط بين العقيدة والقرآن والسنة في موضوع واحد ، أو يربط بين الفقه والقرآن والسنة والأخلاق في موضوع واحد ، أو يربط بين القراءة والقواعد والبلاغة في موضوع واحد .

فمن الربط بين التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ما يلي :

أشرنا فيما سبق أن اللغة العربية تتميز بأنها لغة الدين والعقيدة ، فهي لغة القرآن الكريم ، وبها تكلم النبي ﷺ وصحابته الكرام ، وهي التي حملت رسالة

(١) فتحي على يونس وآخرون : تعليم اللغة العربية ، أسسه وإجراءاته ، ص ٦٦ .

الإسلام إلى كل الشعوب ، ومن هنا كان لابد من أن يرتبط محتوى كتابها المقدم للناطقين بغيرها بمحتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بأن يتضمن ما يلي :

أ- آيات قرآنية لها أثرها في توجيه تلاميذ هذه المرحلة بما فيها من عقيدة وشريعة تنظم حياة الإنسان .

ب ـ أحاديث نبوية شريفة منسجمة في مضامينها مع متطلبات النمو .

ج ـ مواقف الصحابة وأقوالهم التي تبرز الأخلاق الإسلامية ، وكيف تجسدت هذه المبادئ والأخلاق في نفوس المسلمين ، وأصبحت سلوكا حيا وممارسة عملية توجه حياتهم وتسمو بها .

د ـ نصوصا مختلفة تتحدث عن أبطال المسلمين وعظمائهم في مختلف العصور ، حتى يكونوا قدوة حسنة لتلاميذ هذه المرحلة التي يميل فيها التلاميذ لحب التقليد ، ويتشربون فيها القيم والأخلاق .

هـ ـ نصوصا تصور حضارة الإسلام وأمجاد المسلمين وأثرهم على العالم ، وما قدموه للإنسانية من معارف وعلوم وفنون وقيم أسهمت إسهاما كبيرا في بناء صرح الحضارة الإسلامية وكانت نواة للحضارة الحديثة .

وكذلك يمكن الربط بين التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ، بأن يحتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بجانب الثقافة الإسلامية مفردات وتراكيب لغوية ، وأساليب لغوية ، كأن يقف بالتلميذ على مواطن الجمال في الأسلوب القرآني والحديث النبوي ، كما يمكن أن يقدم عددا من الأشعار والحكم والأمثال . . . فهو من خلال كل ذلك يعمل على الإثراء اللغوي عند التلاميذ .

٣- تتابع الأفكار وتسلسلها :

يعني التتابع أن كل عنصر ينبغي أن يبنى فوق عنصر سابق له ، ويتجاوز المستوى الذي عولج به من حيث الاتساع والعمق ، فتتابع الأفكار لا يعني

مجرد الإعادة والتكرار ولكنه يعني مستويات أعلى من المعالجة ، وهذا يعني مدى ما بين الموضوعات المقدمة من صلة ، والعلاقات المتبادلة بينها ، وهل هي علاقات نفسية أو علاقات منطقية ، أي هل الترتيب الذي رتبت به الموضوعات والأفكار ترتيب منطقي أو ترتيب نفسي .

ونفهم من ذلك أن تتابع الأفكار والموضوعات في الكتاب المدرسي العربي الإسلامي يعني تنظيم المحتوى في سنة دراسية واحدة ، ماذا يتبع ماذا؟ ولماذا؟ وعلى هذا الأساس يمكن أن ينظم محتوى الكتاب المدرسي في ضوء الانتقال من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المركب ، ومن المحسوس إلى المجرد ، ومن الكل إلى الجزء . . . تمشيا مع طبيعة المرحلة التي يعيشها تلاميذ المرحلة التي يقدم لها ذلك الكتاب .

وجدير بالذكر أن تقديم المفاهيم المجردة في المراحل الأولى من التعليم كالمفاهيم المتعلقة بالعقيدة الإسلامية مثل الإيمان بالله تعالى وملائكته ، واليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار وصراط وميزان . . . وكالمفاهيم المتعلقة بالأخلاق الإسلامية مثل العدل والصدق والأمانة . . . ـ من الأهمية بمكان ، ومن ثَمَّ ينبغي تقديمها لتلاميذ هذا السن محاطة بالأمثلة المحسوسة حتى لا يفقد التلميذ التطبيع الديني والاجتماعي .

٤- توظيف الوسائل التعليمية مع محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي :

تحتل الوسائل التعليمية مكانة مهمة في العملية التربوية ، وذلك لأن لها دورها الفعال في « تثبيت المعلومات والمعارف في ذهن المتعلم ، وفي إثارة اهتمامه بالمادة التعليمية التي يدرسها ، ودفعه للاستفادة والاستزادة منها ، كما تحقق الربط بين النظري والعملي وتبعد الخبرة من مجرد النقل اللفظي وتقترب

بها من ميدان العمل المباشر »[١] وهكذا من خلالها يصل المعلم والمتعلم إلى أهدافهما من أقصر سبيل ، ولهذا زاد الاهتمام بها حديثا وتعددت الأبحاث حولها وحول دورها في العملية التعليمية ، وضرورة الأخذ بنظام متكامل فيها يوزع فيه دور كل وسيلة تبعا لمدى قيمتها في تحقيق الغرض ، كما ظهرت الأبحاث والدراسات التي اهتمت ببيان مكان الوسيلة التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

وقد حددت وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية مواصفات الوسائل التعليمية كالصور والرسوم . . . التي يمكن استخدامها في الكتاب المدرسي كما يلي[٢]:

أ- أن تبتعد الصور والرسوم الموجودة في الكتاب المدرسي عما يسيئ إلى العالم العربي والإسلامي .

ب ـ أن يكون موضوع الرسم مما هو مألوف في البيئة بقدر الإمكان .

ج ـ أن تكون الرسوم والصور بالقدر الكافي واللازم .

د ـ أن تراعي الصور والرسوم العلاقات النسبية بين العناصر المكونة للشكل .

من هنا يمكن أن نقول بأن الكتاب الجيد ينبغي أن يكون أداة تجذب التلاميذ ، ويشوقهم لدراسة المحتوى العلمي بما يحتويه من وسائل تعليمية مشوقة ، وتدريبات مناسبة ، وقد اهتمت بعض الدراسات التربوية التي تمت في مجال تقويم الكتاب المدرسي بتحديد بعض المعايير الخاصة بالوسائل التعليمية التي يمكن في ضوئها تقويم الكتاب المدرسي كما يلي[٣]:

---

(١) أحمد الضوي سعد : « برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام» ، ص ١١٧ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي ، ص٤ .

(٣) أحمد حسين اللقاني وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٠م) ص٩٤ بتصرف .

أ- التوازن بين المادة التعليمية والوسائل التعليمية المتضمنة بالكتاب المدرسي .

ب ـ التكامل بين المادة العلمية والوسائل التعليمية .

ج ـ حداثة المادة العلمية التي تشتمل عليها الوسائل التعليمية .

د ـ الاهتمام باستخدام الألوان في الوسائل التعليمية .

هـ ـ مدى الإثارة التي يمكن أن تحققها الوسائل التعليمية لدى التلاميذ .

و ـ مدى الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية في عملية تقويم تعلم التلاميذ .

ز ـ مدى التنوع في الوسائل التعليمية التي يشتمل عليها الكتاب المدرسي .

ح ـ مدى وجود علاقة بين الوسائل التعليمية المتضمنة في الكتاب المدرسي وغيرها من مصادر التعلم الأخرى في البيئة المحلية .

والكتاب العربي الإسلامي يمكن عند إعداده الاستعانة بالوسائل التعليمية في بعض الموضوعات المقررة من خلال تضمينه لبعض الصور والرسوم التوضيحية والأشكال والنماذج والجداول . . . التي تجعل الكتاب المدرسي أداة جذب للتلاميذ .

وجدير بالذكر أن استخدام الوسائل التعليمية ليس بجديد في مجال التربية الدينية الإسلامية ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أكدا على القيمة التربوية للوسائل التعليمية ، واستخدماها كثيرا في العديد من المواقف التعليمية لتدعيم مبادئهما ، فمن استخدامات القرآن الكريم : ما قام به ذو القرنين من درس عملي يعلم به من كانوا بين السدين كيفية عمل السدود ، ومنها الغراب الذي أرسله الله تعالى لتعليم « قابيل » كيفية التخلص من قتيله ، قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (المائدة:٣١) ، كما استخدم الرسول ﷺ الوسيلة في نشر دعوته ،

ومن ذلك قوله ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك ﷺ أصابعه»[1] تأكيدا للمعنى في نفوس المسلمين ، وزيادة في إيضاحه ، ومنها ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد الله بن مسعود قال : « خط رسول الله ﷺ خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما ، وخط عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه السبل ليس منها من سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ ﴿ **وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ** ﴾[2].

٥- الاهتمام بالأنشطة المدرسية :

يقصد بالأنشطة جميع الأعمال التي يقوم بها التلاميذ على جميع المستويات الفكرية والوجدانية والأدائية داخل المدرسة وخارجها مما له علاقة بالمنهج الذي يقدم إليهم ، وقد جاء الاهتمام بالأنشطة انطلاقا من الفلسفة التقدمية التي جعلت الطالب محورها وهدفها ، ومن ثَمَّ فهي ترى ضرورة أن يقوم تنظيم المنهج على أساس من ميول التلاميذ وحاجاتهم ونشاطاتهم ومشاركتهم الإيجابية في المواقف التعليمية المختلفة بدلا من التركيز على المعرفة فقط ،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، ٥/٩٩ كتاب : المظالم ، باب : نصر المظلوم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وأخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٩٩٩كتاب : البر ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم عن أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ، وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه١١/٣٥ كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال :« خط النبي ﷺ خطا مربعا ، وخط في الوسط خارجا عنه ، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : إن هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، والذي هو خاج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا» ، وأخرجه الترمذي في سننه ٤/٦٣٥ ، ٦٣٦ ، كتاب القيامة ، باب رقم (٢٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنفس رواية البخاري ، وقال أبو عيسى حديث حسن صحيح .

ومن هنا أصبحت الأنشطة من الجوانب الأساسية التي يجب أن تعنى بها الكتب المدرسية لأنها جزء من المنهج .

وإذا كان الاتجاه نحو الاهتمام بالأنشطة لازما للمواد الدراسية الأخرى فهو أكثر لزوما في التربية الدينية الإسلامية ، « إذ يمثل النشاط فيها الجانب العملي ، وأن موضوعات الدراسة فيها تحدها المناهج والكتب ، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية لتحصيل المعرفة واكتساب المعلومات الدينية والعربية ، وهي وحدها عاجزة عن قيادة التلميذ إلى السلوك العملي »[1]، ولهذا كان النشاط ـ بصوره العملية ـ في المجال العربي الإسلامي أمرا ضروريا للوصول إلى هذا السلوك .

وجدير بالذكر أن المعارف التي يشتمل عليها محتوى الكتاب العربي الإسلامي هي في الحقيقة جانب يجب أن يتكامل من كافة الجوانب الأخرى ومن بينها الأنشطة ، وإذا كانت الأنشطة تحظى باهتمام واضح في أدلة المعلم إلا أنه يجب الاهتمام بها أيضا في الكتب المدرسية حتى يدرك التلاميذ أن التعلم يمكن أن يحدث من خلال الرجوع إلى مصادر عديدة ، ومن بينها ما يرجع إليه في أثناء تنفيذ الأنشطة المدرسية المرتبطة بالمناهج .

وإذا كان واقع النشاط في المدارس يجد إهمالا واضحا فإنه قد آن الأوان إلى الاهتمام به خاصة في محتوى الكتاب المدرسي العربي الإسلامي وذلك من خلال :

أ- اختيار الموضوعات التي تشبع الحاجات المحددة للتلاميذ .

ب ـ اعتماد التعليم على نشاط التلاميذ وإيجابيتهم في مواقف التعلم .

ج ـ مراعاة الجوانب المختلفة لنمو التلاميذ بشكل متوازن .

---

(١) عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرس اللغة العربية (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠م) ص ٣٣٧ .

٦- الاهتمام بالتقويم الشامل :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر المنهج ، فبه نحكم على نجاحنا في تحقيق الأهداف التي ننشدها ، والتقويم بمفهومه الشامل ينصب على جميع جوانب المتعلمين ، وبناء على ذلك ينبغي أن يتم تضمين الكتاب العربي الإسلامي مجموعة من التدريبات البنائية عقب كل درس بهدف قياس تحصيل المتعلمين للمعلومات الواردة بالمحتوى، وتنمية مهارات الكتابة والقراءة لديهم، بالإضافة إلى الاستعانة بالتقويم التجميعي من خلال مجموعة تدريبات متنوعة ينبغي أن يتم تضمينها في نهاية محتوى الكتاب العربي الإسلامي .

ومن الجوانب التي ينبغي أن يشملها التقويم الجانب الوجداني الذي يتعلق بالاتجاهات والقيم والميول والمشاعر والانفعالات وأثرها في تقدم التعلم أو إعاقته ، وهذا يدعونا إلى الممارسة السليمة للعبادات ، ونحو الممارسة الصحيحة السليمة بما تتضمنه من قيم وعادات تساعد الدارسين على المساهمة في حياة اجتماعية فعالة ، يتفاعلون فيها مع أقرانهم تفاعلا مثمرا ، كما تساعدهم على التكيف مع الحياة وما يعتريها من تغيرات .

رابعا : اتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي

تعد مرحلة التصميم والإخراج من المراحل ذات الأهمية في إعداد الكتاب المدرسي، حيث تتبلور فيها المعلومات بصورة فنية يراعى فيها الطباعة الجيدة، ونوع الورق ، والتجليد ، والتغليف ، والعناوين الرئيسية والفرعية ، واتساق الصور والأشكال مع المحتوى العلمي للكتاب ، والألوان المناسبة لإخراج الصور والرسوم ، ووضوح البيانات المرافقة للصور والرسوم والأشكال والنماذج والجداول . . . . وفقا للأصول التي يراها المتخصصون في فن طباعة الكتاب المدرسي في كل صف دراسي ، وفي كل مرحلة تعليمية ، ووفقا لما وصلت إليه تكنولوجيا الطباعة في هذا الشأن ، وبذلك يتحقق للكتاب المدرسي شرط تشويق التلاميذ وجذب انتباههم نحو القراءة وتشجيعهم عليها .

ويتطلب الإخراج الفني للكتاب المدرسي الوقوف على العوامل التالية[1]:

أ- دراسة نوعيات التلاميذ وبيئاتهم المختلفة .

ب ـ دراسة العمر الزمني للتلاميذ .

ج ـ دراسة المادة التحريرية للكتاب من حيث كونها : أدبية ، أو علمية ، أو تدريبية .

د ـ دراسة العمر الزمني لتداول الكتاب المدرسي (لمدة عام أو أكثر) .

ويشمل الإخراج الفني للكتاب المدرسي عدة جوانب تتمثل فيما يلي :

١- تحديد حجم ومقاس الكتاب المدرسي :

يتم تحديد الحجم والمقاس المناسب للكتاب المدرسي في ضوء عدة اعتبارات تتمثل في[2]:

أ- الغرض من الكتاب ، هل هو مهني ، أم علمي ، أم أدبي ، أم تدريبي ، أم إرشادي؟

ب ـ نوعية التلاميذ ، ويتطلب ذلك مراعاة بيئاتهم ، هل هي صناعية ، أم زراعية ، أم صحراوية؟ وكذلك العمر الزمني لهم ، والمستوى الاجتماعي .

ج ـ مقاسات الورق وماكينات الطبع ، حيث يراعى المقاسات المتاحة للورق ، ماكينات الطباعة طبقا للإمكانيات المتاحة ، وحسب تحديد المواصفات التنفيذية التي سيتم على أساسها تنفيذ الكتاب المدرسي ، وهي :

ـ مقاس الحروف ، وكميتها ، والحيز الذي تشغله .

---

(١) محمد أبو ليله : الكتاب فكر الصناعة وصناعة الفكر : الندوة القومية حول المواد القرائية للمتحررين حديثا من الأمية في المناطق الريفية ، ٢٧-٢٩ ديسمبر ١٩٩٣م (المنوفية ، سرس الليان) ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص٢٤ .

ـ الصور والأشكال التوضيحية ومقاساتها .

ـ مقاس الهوامش .

ـ المساحات بين السطور .

ـ مراعاة الناحية الاقتصادية من حيث تكاليف الإعداد ، والتجهيز ، والورق ، والطباعة .

٢- فنيات الإخراج :

يتطلب عرض الكتاب المدرسي مراعاة فنيات الإخراج ليكون أداة جذب للتلاميذ ، ويسهل مهمة الاستيعاب لهم بأقل جهد ممكن ، ولكي يتحقق ذلك ينبغي الاستعانة بفريق من الرسامين والخطاطين يشتركون جنبا إلى جنب مع المؤلفين ، وتنحصر الأعمال الفنية للإخراج فيما يلي :

أ- تنسيق مادة الكتاب المدرسي : وذلك بمراعاة المسافات المناسبة بين الفقرات بعضها مع البعض ، وبين الفقرات والعناوين الرئيسية والفرعية (الجانبية) ، ومراعاة حجم السطور في المتن والهامش ، وإجراء علاقة من التوازن بين الصور والرسوم من جانب ، والمتن من جانب آخر في مساحة معينة معلومة الأبعاد قد تكون بجوار المتن (عن يمينه أو يساره) ، وقد تكون أعلى المتن أو أسفله طبقا للحجم المناسب لعرض الصور والرسم .

ب ـ الدقة في نقل الصور والرسوم التوضيحية والجداول والخطوط والنماذج مع ضرورة العناية بإخراجها على النحو الذي أعده المؤلف .

٣- نوع الورق ولونه :

يتم اختيار نوع الورق ولونه المناسب في ضوء العوامل التالية :

أ- الأنواع المتوفرة من الورق وكميتها .

ب ـ مدى إمكانية تشغيله من حيث الوزن واللون والمقاس ودرجة التشطيب لاختيار المناسب منها حسب الغرض المطلوب .

ج ـ طريقة الطبع .

وتجدر الإشارة إلى أن نوع الورق المستخدم في إعداد الكتاب المدرسي ولونه على درجة من الأهمية في تشويق التلاميذ وترغيبهم في استخدام الكتاب والاعتماد عليه في أثناء الدراسة ، ولعل هذا ما دعا مؤلفي الكتب الخارجية والملخصات إلى الاهتمام بهذا الجانب « إدراكا منهم لأهميته بالنسبة لرواج كتبهم وإقبال التلاميذ وأولياء الأمور عليها ، حتى ولو كان ذلك على حساب جودة المادة العلمية وملاءمتها لمستوى التلاميذ ومسايرتها لأهداف المنهج »[1].

٤- الطباعة وحجم البنط المستخدم في الكتابة :

تتم طباعة الكتاب المدرسي باستخدام ثلاث تقنيات هي :

أ- تقنية طباعة الحروف .

أ- تقنية طباعة الأوفست .

ج ـ تقنية طباعة الفوتوجرافيور .

وحجم البنط المستخدم في إعداد الكتاب المدرسي يتحدد بناء على العمر الزمني للتلاميذ ، فكلما كان سن التلاميذ صغيرا كلما كبر حجم البنط ، وكلما احتاج الأمر إلى إبراز الأفكار العامة والعناوين الرئيسية والجانبية عن طريق بنط مخالف للبنط الذي يكتب به متن الكتاب ، أو عن طريق لون مخالف ، أو عن طريق وضعها في مربع ، أو عن طريق وضع خط أسفلها ..... إلخ .

ومن الضروري أن يكون هناك نوع من التنسيق في حجم البنط المستخدم في كتابة العناوين والمتن والهوامش ، فالبنط المستخدم في كتابة العناوين يكون

(١) أحمد حسين اللقاني وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية ، ص٨٠ .

أكبر من البنط المستخدم في كتابة المتن ، والبنط المستخدم في كتابة المتن يكون أكبر من البنط المستخدم في كتابة الهوامش .

٥- الصورة العامة للكتاب المدرسي (الشكل ـ التنظيم) :

عادة ما يهتم مؤلفو الكتب المدرسية بالمحتوى العلمي ، وأسلوب معالجته ، وعرضه ، وتنظيم معلوماته ، ومدى اتساق الوسائل التعليمية مع المحتوى العلمي . . . تاركين الاهتمام بالتنظيم العام للكتاب المدرسي الذي يتضمن :

أ- احتوائه على مقدمة تعطي فكرة عامة للتلاميذ عن أهدافه وأهمية موضوعاته بالنسبة للتلاميذ بأسلوب شيق وجذاب .

ب ـ اشتماله على فهرس يستطيع التلميذ من خلال قراءته تكوين فكرة عامة عن الكتاب ومحتواه العلمي ، وبالتالي يكون أكثر استعدادا وشوقا لدراسته .

ج ـ اشتماله على قائمة بالمراجع والمصادر بحيث يشجع على التعلم الذاتي .

د ـ تنظيم صفحات الكتاب .

هـ ـ خلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والعلمية والمطبعية .

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية وضعت مواصفات لإخراج الكتاب المدرسي الجيد تتمثل في« وجوب احتوائه على مقدمة بسيطة تعتبر مفتاحا للتلميذ في الأبواب والموضوعات ، وأن يكون له فهرس دقيق منظم يسهل الاطلاع على محتوياته ، وأن تتتابع أبوابه على نسق واحد في الشكل والصورة ، كما أن الغلاف الخارجي متينا وجميلا لا يتسخ ولا يتلف بسرعة ، وأن تكون طريقة تجليده بحيث يتيسر فتحه واستخدامه ، وتسهل صيانته ، وأن تكون سطوره متقابلة ، ومسافاته بين السطور وهوامش الصفحات متساوية ، وأن يكون نوع الورق وحجم حروف الطباعة ولون الغلاف ملائما لمستوى قارئه »[١].

(١) وزارة التربية والتعليم : المواصفات العامة للكتاب المدرسي ، ص ٥ .

أسس مشتقة من الدراسة النظرية للاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي :

من خلال الدراسة النظرية السابقة للاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي أمكن التوصل للأسس التالية :

أولا : أسس ترتبط بمحتوى الكتاب المدرسي

١- ارتبط محتوى الكتاب بأهداف المنهج .

٢- اتسام محتواه العلمي بالصدق وصحة المعلومات .

٣- اتساق محتوى الكتاب العلمي مع الواقع المعيش .

٤- مناسبة محتوى الكتاب مع المستويات العمرية للتلاميذ .

٥- اهتمام المحتوى بتنمية الفكر الإسلامي المستنير .

٦- اهتمام المحتوى بإبراز سماحة الإسلام في الحضارة الإنسانية .

٧- اهتمام المحتوى ببيان دور الإسلام في الحضارة الإنسانية .

٨- اهتمام المحتوى بعرض السير الذاتية لبعض العلماء والمفكرين في مختلف المجالات .

٩- اهتمام المحتوى بتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية.

١٠- مناقشة المحتوى بعض التصورات الخاطئة الشائعة في المجتمع .

١١- ابتعاد المحتوى عن الخلافات الفقهية والمذهبية .

١٢- مدى انبثاق أفكار وموضوعات الكتاب من القرآن والسنة .

١٣- مدى إبراز المحتوى بعض الجوانب التطبيقية في التربية الدينية الإسلامية .

١٤- استشهاد المحتوى على الأحكام الواردة به بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

١٥- موازنة المحتوى بين الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية .

١٦- تناول المحتوى بقدر مناسب للأساسيات في التربية الدينية الإسلامية ، وهي :

أ- القرآن الكريم .

ب ـ الحديث النبوي الشريف .

ج ـ العقائد الإسلامية .

د ـ العبادات الإسلامية .

هـ ـ المعاملات الإسلامية .

و ـ الأخلاق الإسلامية .

ز ـ السير والتراجم .

ح ـ عرض المحتوى بعض أحكام التلاوة القرآنية الكريمة .

ثانيا : أسس ترتبط بعرض وتنظيم محتوى الكتاب المدرسي

١- تسلسل الأفكار وتتابعها .

٢- استمرار محتوى الكتاب المدرسي .

٣- ربط محتوى الكتاب المدرسي بمحتويات المواد الأخرى .

٤- تكامل المعرفة في التربية الدينية الإسلامية المتضمنة في الكتاب المدرسي .

٥- ترتيب محتوى الكتاب المدرسي ترتيبا منطقيا .

٦- توظيف الوسائل التعليمية مع المحتوى من حيث :

أ- كفاية الوسائل التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

ب ـ تنوع الوسائل التعليمية في محتوى الكتاب المدرسي .

ج ـ مناسبة الوسائل التعليمية لمستوى المتعلمين .

د ـ وضوح الوسائل التعليمية بالمحتوى الدراسي .

هـ ـ دقة الوسائل التعليمية الواردة بالمحتوى .

٧- مراعاة التقويم من حيث :

أ- توافر أسئلة كافية عقب كل درس أو وحدة تعليمية .

ب ـ توافر أسئلة كافية في نهاية المحتوى .

ج ـ شمول أسئلة الكتاب للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .

د ـ تنوع أسئلة الكتاب بين المقالية والموضوعية .

هـ ـ مناسبة أسئلة الكتاب للمتعلمين .

و ـ تدرج أسئلة الكتاب من السهل إلى الصعب .

ز ـ مدى اهتمام الأسئلة بتنمية المستويات العليا من التفكير .

ح ـ مدى تغطية الأسئلة لمحتوى الكتاب .

٨- اشتمال الكتاب المدرسي على ملخص لأفكار كل موضوع أو وحدة تعليمية .

٩- توافر عنصر الإثارة والتشويق في العرض .

١٠- اعتماد محتوى الكتاب ضمن عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ لا على الحفظ والتلقين .

ثالثا : أسس ترتبط بانقرائية محتوى الكتاب المدرسي

١- سهولة لغة الكتاب المدرسي .

٢- دقة لغة الكتاب المدرسي(أي استخدام تعبيرات دقيقة لا تحمل أكثر من معنى) .

٣- وضوح لغة الكتاب المدرسي .

٤- ملاءمة مفردات الكتاب المدرسي للمستوى اللغوي للمتعلمين .

٥- ابتعاد الكتاب المدرسي عن الألفاظ النادرة في الاستخدام .

٦- شرح المفردات الجديدة باستخدام الصور والرسوم أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الخبرة السابقة .

٧- مناسبة طول الجمل لمستوى التلاميذ .

٨- استخدام الجمل المباشرة ما أمكن .

٩- الابتعاد عن الجمل الاعتراضية ما أمكن إلا للضرورة .

١٠- اتساق الفقرات وترابطها .

١١- وضوح الأفكار .

١٢- الابتعاد عن ازدحام الفقرات بالأفكار .

١٣- الابتعاد عن التقديم والتأخير في الجمل .

رابعا : أسس ترتبط بالإخراج الفني للكتاب المدرسي

١- مناسبة ألوان الغلاف وجاذبيتها .

٢- اتساق صورة الغلاف مع محتوى الكتاب المدرسي .

٣- اتساق صورة الغلاف مع مستوى المتعلمين .

٤- متانة التجليد .

٥- مناسبة ورق الكتاب المدرسي وجودته .

٦- مناسبة حجم الكتاب المدرسي للمتعلمين .

٧- مناسبة الطباعة وحجم البنط .

٨- كتابة العناوين الرئيسية والفرعية بلون أو بنط مغاير للون وبنط محتوى الكتاب .

٩- إثبات النصوص القرآنية بالرسم العثماني .

١٠- كتابة الأحاديث النبوية ببنط أكبر أو بلون مغاير لمحتوى الكتاب .

١١- توثيق الآيات القرآنية .

١٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة .

١٣- ترتيب موضوعات الكتاب بطريقة تساعد على ترابط موضوعاته .

١٤- سلامة محتوى الكتاب من الأخطاء المطبعية .

١٥- سلامة محتوى الكتاب من الأخطاء اللغوية .

١٦- تنسيق محتوى الكتاب من حيث :

أ- مراعاة المسافات بين الفقرات .

ب ـ مراعاة المسافات بين الأسطر .

ج ـ مراعاة المسافات بين الفقرات والعناوين الرئيسية .

د ـ التوازن بين الصور والرسوم من جانب والمتن من جانب آخر .

هـ ـ مراعاة الدقة في إخراج الصور والرسوم والأشكال والنماذج .

و ـ اشتمال الكتاب على مقدمة تبين أهدافه وأهميته .

ز ـ اشتمال الكتاب على فهارس دقيقة ومنظمة .

ح ـ اشتمال الكتاب على قائمة بالمراجع .

ط ـ تنظيم صفحات الكتاب .

* * *